

الرجال دون النساء، أو أن للنساء دور بارز في الحركة المهدوية منذ البداية وبعد الإنتصار كما كان للرجال، وإنهّن من الأصحاب القيايين أيضاً؟

لقد وردت روايتان تشيران بوضوح إلى أن من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام جملة من التّساء، فحينئذٍ كيف نجمع بين الأخبار المتعارضة؟ قبل أن أروى ما ورد في النساء أقول في مقام الجمع، أنّ الأخبار التي ذكر فيها الرجال إنما هو من باب التغليب وليس الحصر والتقييد كما يقال في إستعمال الوالدين للأب والأم والشمسين أو القمرين للشمس والقمر، فتأمل.

أما الروايتان:

فالأولى: عن (دلائل الإمامة: ٢٥٩) عن فضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكون مع القائم ثلاث عشرة إمراًة، قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى ويقمن على المرضى، كما كنّ مع رسول الله، قلت: فسقنهن لي قال: الفنواة بنت زشيد، وأم أيمن، وحباية الوالبية، وسميّة أم عمار بن ياسر. وزبيدة وأم خالد الأحمسية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة الماشطة، وأم خالد الجهنية ، فظاهر الخبر يدل على أنّ هناك نساء يرجعن . في الرجعة . ويحيين من قبورهن، وقد أشير إلى تسعاً منهن، ويدل على أنّ مهنتهن التمريض، ولم يشار في الخبر أنّهنّ من أصحابه القيايين ومقنّ لهنّ الدور الأكبر في أيام الظهور والحركة المهدوية العالمية.

وأما الثانية: ففي تفسير العياشي عليه السلام (١: ٦٥) عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، فإنّه تنص على أن من بين أصحابه الكبار والقيايين الخاصين الثلاث مائة وثلاثة عشر خمسين إمراًة، وهي رواية مفصلة وطويلة تضمنت معلومات هامة عن إنقلابه العالمي وحركته المباركة من المدنية إلى مكة المكرمة، وباديات ظهوره المقدس، وخطبته في المسجد الحرام وحركته إلى المدينة المنورة والشام والعراق، ومطلعها: "يا جابر: إلزم الأرض ولا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سن ... إلّا يقول عليه السلام: "إنّا نشهد وكل مسلم اليوم أنّا قد ظلمنا وطردنا وبغى علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، ألا إنّنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم، ويجيء والله ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون إمراًة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، متضرعاً كقرع الخريف . الفرع السحاب . تبيع بعضهم بعضاً"، وهي الآية التي قال الله: ﴿إِنَّمَا مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾... إلى آخر الخبر الشريف.

قيل: في مقام الإشكال السندي على الرواية أنّها ضعيفة الشند في تفسير العياشي لإرسالها، فلا تقاوم ظهور الطائفة الأولى من الروايات التي يستفاد منها أنّ الأصحاب من الرجال.

وقيل في الجواب: بأنها مسندة بعدة طرق فيها الصحيح في غيبة النعماني (ص: ٢٧٩) وغيرها، وبذلك يعتبر ما جاء في تفسير العياشي وتكون مفسرة للطائفة الأولى من الروايات.

ولكن المشكل مرة أخرى: بأن رواية النعماني المسندة لم تتضمن عبارة "فيهم خمسون امرأة"؟

وأجيب عنه: بتعويض السند، وبالإطمئنان بالصدور والله العالم .

وربما يقال في مقام الإشكال أيضاً: بأنّ المستفاد من مجموع روايات أصحاب الإمام عليه السلام الثلاثمائة وثلاثة عشر أن لهم دور ريادي وقيادي بعد الغلبة والإنتصار، فإنّ الإمام عليه السلام يعطيهم مقام الولاية والقيادة لثلاثمائة وثلاثة عشر إقليماً في الأرض، وهذا يعني السلطنة والحكومة لهؤلاء القيايين، فهل يعطى كذلك للنساء الخمسين؟ والحال في الأعم الأغلب من فقهاء المذاهب الإسلامية لا تجوز للمرأة أن تتولى مقام الولاية والقضاء والحكومة، فإنّ ذلك يختص بالرجل، تمسكاً بنصوص في هذا الباب، فتعيل أن المرأة سرعان ما تتأثر لعواطفها وأحاسيسها المرهفة، ومتصبل القضاء والولاية والوزارة والقيادة يحتاج إلى قوة وقدرة أكبر من التحكّم بالمشاعر، فكيف يوفّق بين ذلك.

وأجيب عنه: إنّ التكليف في عصر الغيبة إنّما كان العمل بالظنون المعتمدة وإجتهداد أكما من، وهذا بخلاف ما في عصر الظهور، فلا يصح أن نفرض على الإمام المعصوم المهدي من آل محمد بذلك، فإنّه أعرف بدين الله وسنة نبيه، كما أن الأقول تتضاعف كما ورد في جملة من الأخبار.

فوجود خمسين إمراًة من الأصحاب القيايين ومن وزراء الإمام المهدي عليه السلام يدل على أنّ المرأة في عصره يمكن أن تصل إلى مقام حمل الاسم الأعظم أولاً، وإنّها تكون حاكمة لخمسين إقليماً في العالم، مضافاً إلى أدوارها الأخرى، وكما قال العلامة الشيخ الكوراني دام عزه: "وهو أمر لم تصل إليه المرأة في تاريخ المجتمعات وأنظمة الحكم، لذلك نستطيع أن نقول إنّ الإمام المهدي صلوات الله عليه هو الذي سيرفع ظلامة المرأة، ويعطيها مكانتها التي تستحقها في العالم، في جو رفيع من القيم واحترام إنسانية الإنسان".

وختاماً: على كلّ واحد من موابيه وشيعته من المؤمنين والمؤمنات في عصر غيبته أن يمهّد لظهوره، وبعدّ الغدة والغدد ولو بىرى سهم منتظرًا لفرجه العاجل، إنتظاراً إيجابياً ومعقولاً، بإصلاح نفسه وأسرته ومن حوله، لنكون من المواطنين والممهدين لآيامه ولدولته المهدوية العالمية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.



■ بقلم: محمد الكاظمي

■ الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

كالقايض إلى جمر الفضا، أولئك مصابيح التجى، ينجيههم الله من كل فتنة غيراه مظلمة أو غير ذلك مما ورد في بيان خصائصهم وكراماتهم ومقاماتهم الرفيعة ومنالهم الشامخة".

وعن الإمام الصادق عليه السلام: "... فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر"، وهو قول الله: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ حتى إنّ الرجل ليحبّتى .(يشدّ حزامه) فلا يحلّ حيوته حتى يبلغه الله ذلك.

وفي خبر آخر عنه عليه السلام: "أنهم ينفقدون عن فرشهم ليلاً فيصحبون بمكة، وبعضهم يسير في الشحاب يعرف بإسمه وإسم أبيه وحليته ونسبه.. يجتمعون به في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف، وهم الموعودون بالإستخلاف والتمكين في الأرض في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

وهم الموعودون بوراثة الأرض في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، وهم الموعودون في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرِثْهُ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، وهم الركن الشديد لمولانا الإمام المهدي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ القوة قوة القائم والركن الشديد الثلاث مائة وثلاثة عشر أصحابه، وإن الرجل منهم ليعطي قوة أربعين رجلاً وإن قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مروا بجبال الحديد لقلعوها، ولا يكفون سيفوفهم حتى يرض الله عليه السلام، بهم المظلوم المأذون لهم بالقتال في قوله تعالى: ﴿أَنزِلْنَا لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، يجمعهم الله من المشرق والمغرب وأقاصي الأرض، وعن الإمام الباقر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم.

هذه جملة من الآيات أو الروايات العامة أو الخاصة التي تفسر لنا تأويل الآيات وبيان معانيها المكنونة التي لا يمشى إلّا المطهرون، التي تشير إلى أصحاب القائم عليه السلام، والملاحظ منها أنّها تذكر الأصحاب تارة من دون تعيين كونهم من الرجال والنساء، وأخرى بذكر الرجال وحسب، ولا يخفى أنّ هؤلاء الأصحاب الذين هم بعدد أصحاب بدرهم إنما هم من القيايين في حركة الإمام المهدي وثورته العالمية، كما أنه يكون لهم مناصب الولايات في بلاد الأرض بعد الإنتصار وفي بداية الحكومة المهدوية العالمية، فهل هذا يعني أنّ القيادة الأولى في البلاد تكون للرجال وحسب، وإنّ الأصحاب القيايين كلّهم من

■ **أهداف تأسيس الجامعة ومهامها**

تخريج علماء متقنين وأكفاء في العلوم الإسلامية والإنسانية
الترويج للإسلام المبين ومعارف أهل البيت عليه السلام في أرجاء العالم من خلال إنتاج ونشر المضامين الجاذبة والنافعة بمختلف اللغات في الفضاء الإلكتروني
التسهيل والدعم العلمي لإكمال دراسة طلبة القسم الحوزوي في جامعة المصطفى عليه السلام العالمية بشكل افتراضي.
من يمكنه التسجيل؟
المسلمون من أرجاء العالم على اختلاف المذاهب والقوميات
كّل من يهوى الثقافة والمعارف الإسلامية
من القوميات والديانات والجنسيات المختلفة
كافة أصناف المجتمع من الرجال والنساء
على مختلف المستويات العلميّة (جامعيّة / عامّة)

الحمد لله الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق ومعلّمها، المحمود الأحمّد، المصطفى الأمجد، أبي القاسم محمّد، وعلى آله المعصومين، سادة الخلق أجمعين، الأئمة الهداة المهديين، ولا سيما بقية الله في الأرضين، المهدي المنتظر الحجة الثاني عشر، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعدما ملئت ظلماً وجوراً، عليه السلام، وسهّل مخرجه، وجعلنا من خلّص شيعته وأنصاره، والمستشهادين بين يديه، آمين.

أما بعد: فقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾.

لا ريب أنّ المرأة بدءاً بأمّنا حواء عليها السلام، عليها هي الشّق الثاني للمجتمع الإنساني، بل الله سبحانه خلق كل شيء زوجين من الذكورية والإنوثية في النباتات والحيوانات والإنسان، لتكون بيئة تكوينية تشهد وتدل على أحدية الله ووحدانيته، وأنه لا إله إلّا الله، وحده في ذاته، وحده في صفاته، وحده في أفعاله، لا شريك له، وليس كمثل شيء سبحانه وتعالى عمّا يصفون.

ثم كرم بني آدم وشرف الإنسان على جميع خلقه، وسخر له ما في السموات والأرض، وكلفه بتكاليف ليعرضه للثواب، وليسعده في الدنيا والآخرة.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾، وقال عليه السلام: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ ﴿أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ﴾.

فجعل النفس الإنسانية الواحدة إلى نصفين وشقّين، ليكمل كل واحد منها الآخر في عالمي التكوين والتشريع، وفي بقاء النوع الإنساني، وتكاملهما ومالهما، وبلوغ السعادة والزقي والكمالات، والفوز بالجنان والرضوان ولقاء الله جلّ جلاله.

ثمّ كما كلف الله الرجل لوظائف ومسؤوليات وتكاليف فردية وإجتماعية، دينية وإنسانية، كذلك كلف المرأة مع حكمة ما يتناسب من التفاوت في خلقتهما من حيث الخشونة واللّطافة، والعقلانية والعاطفة، وغير ذلك، ممّا يدل على عدم إختلافهما في جوهرهما وكُنْهيهما وحقيقتهما الإنسانية، وما يترتب عليها من اللوازم كالتعليم والتربية والتزكية، وطى مدارج الكمال، والسير والسلوك في منازل العارفين ومقاماتهم وأحوالهم.

وإن الدين الإسلامي بقوانينه وأحكامه في أصوله وفروعه، قد أعزّ المرأة غاية العزّة، وجعلها في المكان المناسب والمرموق، وأبان عن مسؤولياتها، وما عليها من الواجبات ومالها من الحقوق في كلّ أدوار حياتها، منذ ولادتها حتى وفاتها، فشاركت الرجل في العبادات والمعاملات والمسؤوليات الفردية والإجتماعية والأسرورية في كلّ مجالات ومرافق الحياة.

كما إختصت بأحكام بما يتناسب مع عواطفها وأحاسيسها وشعورها المرفه واللطيف.

وإذا كان الولد يبلغ شرعاً بعد إكمال سنّ الخامس عشر من عمره، فتجب عليه الصلاة التي هي عمود دينه، فإنّ البنت تبلغ بعد إكمال تسع سنوات وتجب عليها الصلوات والعبادات، فتسبق الأولاد الذكور في التربية والتعليم، وفي الأحكام الدينية، والتي من وراء ذلك دلالات وأسرار خفيّة، وليتبدّر أولى الألباب في حكمة رت الأرباب، وما يعلمها

إلّا الله والراسخون في العلم محمد وآل محمد، ومن يحذو حذوهم، وينهج نهجهم، ويتمشك بعروتهم، ويرتوي من مناهلهم، وعلومهم الصافية، ولا يلقاها إلّا ذو حظ عظيم، فقل ربي زدني علماً والحقني بالصالحين، وأرزقنا حياة الطيبين.

ثم من ثقافة القرآن ولُغته في خطاباته في مثل قوله تعالى: "يا أيها الناس" فإنه يقصد منه المجتمع الإنساني، فيقيم الرجال والنساء، وفي قوله تعالى: "يا أيها المؤمنون" فيقصد منه المجتمع الإيماني الذي يعمّ المؤمنين والمؤمنات، ومن ثمّ التكاليف الدينية والإجتماعية، الإنسانية والإيمانية، إنّما هي عامة للرجال والنساء، مع حفظ ورعاية الشؤون العائنة والخاصة، وما يترتب من السعادة والثواب والجنان على عقائد وأخلاق وأفعال الرجل وأقواله، فإنّه كذلك يترتب على قول المرأة وفعلها وعقائدها وأخلاقها، وهذا ما نجدّه بوضوح في الكتاب الكريم، كما في قوله تعالى:

- ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
- ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَدْخُلُونَهَا نَقِيراً﴾، ومن المعلوم أن لفظة"من" إسم الموصول يستعمل في اللغة العربيّة لذوي العقول من الرجال والنساء "الذكور والإناث".
- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هُمُماً﴾
- ﴿فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً﴾
- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا تَكْفُرْ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾
- ﴿وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

جامعة المصطفى عليه السلام المفتوحة مؤسسة علميّة ثقافيّة دوليّة تعنى بنشر العلوم الإسلامية والإنسانية والاجتماعية وهي تكرس التقنيات الحديثة في الفضاء الإلكتروني في سبيل إتاحة فرصة دراسة العلوم الإسلامية والإنسانية لجميع الراغبين فيها من أرجاء العالم على اختلاف المذاهب والقوميات والأقاليم والجنس بغية تخريج علماء وخبراء متحلين بالقوى والكفاءة، حريصين على بيان ونشر الإسلام المعهدي عليه السلام، ليرغد العالم من خلال ذلك بصافي معين المعارف الإسلامية وهدى القرآن الكريم وأهل البيت عليه السلام

■ **الاعتبار العلمي**

تعمل هذه الجامعة تحت رعاية جامعة المصطفى عليه السلام العالمية بترخيص رسمي من وزارة التعلّم العالي والأبحاث والتقنيات في الجمهورية الإسلامية في إيران وتتمتّع شهادتها العلميّة باعتبار دولي.

■ تعريف بالمؤسسات والمراكز الدينية الشيعية

جامعة المصطفى ﷺ المفتوحة

